

أَحْوَالُ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ

المُقَدِّمَةُ

- 1- الْحَمْدُ لِلرَّحْمَانِ مَنْ تَفَضَّلَ
- 2- صَلَاتُنَا مَعَ السَّلَامِ الدَّائِمِ
- 3- وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَتَابِعِيهِمْ
- 4- حَقِيقَةً لَا بِالِدُّعَاءِ عَارِ
- 5- وَبَعْدُ ذِي الْأَحْوَالِ قَدْ نَظَّمْتُهَا
- عَلَيْنَا بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ مُكَمَّلًا
- عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْخَاتِمِ
- وَمَنْ غَدَى مُتَمِيًّا إِلَيْهِمْ
- عَنِ الدَّلِيلِ فِعْلَةً الْأَشْرَارِ
- لِلصَّالِحَاتِ الْقَانِتَاتِ صُغْتُهَا

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ رَبِّهَا :

- 6- مُخْلِصَةً لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ
- 7- مُؤْمِنَةً اتَّقِيَّةً أَوْبَرَةً
- 8- كَثِيرَةً الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ
- 9- لِسَائِرِهَا رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ
- 10- وَخَشْيَةِ اللَّهِ هَا عِلْمَةٌ
- 11- مُجَبَّةً لِلَّهِ فِي الْأَوَامِرِ
- 12- حَازِرَةً مِنْ كُلِّ مَا نَهَاها
- 13- تَتْلُوا كِتَابَ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ
- 14- سَمَاعُهَا لِلذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ
- 15- لَا تَتْرُكُ الْفَرْصَ وَلَا تُؤَخِّرُهُ
- وَكُلُّ فِعْلٍ صَالِحٍ مُفِيدٍ
- قَانِتَةً دَائِمَةً الْمَبْرُورَةَ
- بَعِيدَةً عَنِ سَائِرِ الْأَثَامِ
- وَالْعِلْمِ وَالتَّذْكِيرِ لَا الْمَلَاهِي
- فِي سَائِرِهَا سَمَاتُ الْإِسْتِقَامَةِ
- طَائِعَةً فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ
- عَنْهُ الْمَلِكُ ذَاكَ مِنْ نَهَاها¹
- وَهَكَذَا أُخْتَاهُ فَلْتَكُنْ وُفِي
- أَشْهَى مِنَ النَّايَاتِ وَالْعِيدَانِ
- وَرَبُّهَا فِي كُلِّ حَالٍ تَشْكُرُهُ

¹ النهي بضم النون المشددة من أساء العقل .

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ رَسُولِهَا مُحَمَّدٍ ﷺ

- 16- رَسُوبُهَا الْأُسُوبَةُ وَالْمُقَدَّمُ
عَلَى الْهَوَىٰ وَنَفْسِهَا تُقَدِّمُ
17- تُكْثِرُ مِنْ صَلَاتِهَا عَلَيْهِ
تَفْخَرُ فِي انْتِسَابِهَا إِلَيْهِ
18- تُحِبُّ أَمْرَهُ وَمَا أَحَبَّهُ
تَتَوَلَّى آلَهُ وَصَحْبَهُ
19- وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ أُسُوبَةٌ
هَذَا بِكُلِّ مَا يُخْصُ النِّسُوبَةَ
20- فَزَيْنَبُ كَزَيْنَبٍ وَفَاطِمَةُ
وَعَائِشُ كَعَائِشٍ مَلَائِمَةٌ

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ وَالِدَيْهَا وَأَقْرَبِهَا

- 21- لِلْأَبِّ وَوَيْنٍ تَلَقَّهَا مُطِيعَةٌ
وَتَكَرَّرَ الْعُقُوقُ وَالْقَطِيعَةُ
22- تُمُودَجِّجُ فِي السَّبْرِ وَالْإِحْسَانِ
لَا تَرْتَضِي بِضَاعَةِ الْعِضْيَانِ
23- إِنْ قَالَ لَا وَالِدَهَا تُقُولُ: لَا
وَأِنْ نَعِمَ: تُقُولُ مَا تَقُولُ
24- وَبِالْأَخِصِّ أُمَّهَا فَاتِمَّةٌ
تُطِيعُهَا دَوْمًا وَلَيْسَ تَعْصِمُهَا
25- وَلَوْ تَرَى الْحَالَ مَعَ الْأَرْحَامِ
فِي غَايَةِ التَّقْدِيرِ وَالْإِكْرَامِ
26- إِخْوَانُهَا لَا يُبْصِرُونَ رِيْبَةً
لِنُصْحِهِمْ وَأَمْرِهِمْ مُجِيبَةٌ
27- مَا عَتَادَتِ السَّبَابَ وَالشَّتَامَ
تَجْتَنِبُ الشُّقَاقَ وَالْخِصَامَ
28- إِنْ وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْأُسْرَةِ
سَاعَتَ إِلَى الصُّلْحِ بِكُلِّ قُوَّةٍ
29- يَغْبِطُهَا الْجَمِيعُ مِنْ أُسْرَتِهَا
هَذَا بِهَا وَذَلِكَ أَسْرَتِهَا
30- أَخْلَاقُهَا خَالِدِيَّتُهُمْ وَقَدْرُهَا
تَبَوَّأَتْهُ بِعَظِيمِ فِعْلِهَا

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ بَنَاتِ جِنْسِهَا

- 31- حَالَتُهَا مَعَ النِّسَاءِ اللَّاتِي
يَرِيْنَهُنَّ فِي أَحْسَنِ الْحَالَاتِ
32- وَدُودَةٌ نَصُوحَةٌ أَلِيْفَةٌ
حَيَّةٌ كَرِيْمَةٌ شَرِيْفَةٌ
33- قَرِيْبَةٌ أَرْفِيْقَةٌ أَمْوَدَبَةٌ
حَلِيْمَةٌ فِي طَبْعِهَا مَهْدَبَةٌ
34- لَا تَرْتَضِي الْغِيْبَةَ وَالنَّمِيْمَةَ
وَكُلَّ خِصْلَةٍ تُرَى ذَمِيْمَةٌ

فَهِيَ مِنَ الرِّذَائِلِ الْوَضِيعَةِ
لِلزُّورِ وَالْبِدْعَةِ وَالسَّمَلَاهِي
لِيَدِينَهَا يُدْرِكُهَا النَّصُوحُ
بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ مِنْ وَسِيلَةٍ
وَإِنْ رَأَتْ فِي مَجَلِّسٍ لَا تَقْعُدُ²
تُوحِشُهَا غُرْبَتُهَا بَيْنَ السَّمَلَا³

35- كَكِذِبِ أَوَاهِجِرِ وَالْقَطِيعَةِ
36- وَاهْجُرْ سَائِعُ لِأَجْلِ اللَّهِ
37- وَلَا وَهْ أَبْرَأُهَا صَاحِحُ
38- تَحْرِصُ أَنْ تَدْعُوا إِلَى الْفَضِيلَةِ
39- وَالزُّورَ وَالْمُنْكَرَ لَيْسَ تَشْهَدُ
40- لَا يَفْزَعَنَّهَا الْهَمْزُ وَاللَّمْزُ وَلَا

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ زَوْجِهَا

وَخَذِرَتْ كُفْرَانَهُ وَعَقَّاهُ
وَبَيْتَهُ وَالسَّمَالَ وَالْعَتَادِ
تَرَعَى الَّذِي أَوْدَعَهَا وَلَا تُضْعُ
تَصْبِرُ فِي الْفَقْرِ بِأَلَا تَذْمُرُ
وَأَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَلَيْسَتِهِ
لَا تُظْهِرُ النِّقْصَ وَلَا الْمَعَايِبَ
تَجْتَنِبُ الَّذِي يُؤَدِّ لِلْعَطَبِ
وَالنُّصْحُ مَحْبُوبٌ لَدَى الْمُؤَفَّقِ
بِصَابِرِهَا وَبِدُعَاءِ رَبِّهَا

41- وَزَوْجَهَا أَدَّتْ إِلَيْهِ حَقَّهُ
42- تَحْفَظُهُ فِي النَّفْسِ وَالْأَوْلَادِ
43- لَا تُفْشِ سِرَّهُ وَلِلْأَمْرِ تُطِيعُ
44- تَشْكُرُ فِي الْغِنَى بِأَلَا تَكْبُرُ
45- تَرْفُؤُهُ فِي نَوْمِهِ وَحَاجَتِهِ
46- قَنُوعَةٌ لَا تُكْثِرُ الْمَطَالِبَ
47- حَكِيمَةٌ حَلِيمَةٌ حَالُ الْغَضَبِ
48- تَنْصَحُهُ فِي غَايَةِ التَّرَفُّقِ
49- وَتَسْتَعِينُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ

لَا تَنْمُصُ الْعَيْنَ وَلَا الْحَوَاجِبَ
مَا خَضَعَتْ قَطُّ وَلَا تَصْنَعَتْ
فِي الْحَيَاءِ دَائِمًا تَجَلَّلَتْ

50- زِينَتُهَا لَمْ تُطْلِعِ الْأَجَانِبَ
51- لِحَاجَةٍ إِنْ نَطَقَتْ مَارَفَعَتْ
52- إِنْ خَرَجَتْ تَبَدَّلَتْ وَإِنْ مَشَتْ

² فهي لا تحضر أماكن الزور والمعاصي وإذا ابتليت فحضرت مجلسا ولم تكن تعلم فلا تعقد فيه .

³ أي لا تستوحش يوم تكون غريبة في مجتمع تغلب عليه الغفلة والمعاصي بل تأنس باستقامتها .

مَعَ النَّسَاءِ فَهُوَ وَمَا يَحْضُلُ
لَمْ تُطْلِقِ الْعَيْنَ عَلَى السَّمَائِمِ
وَلَا خَلَّتْ بِأَجْنَبِيٍّ عَنْهَا
وَلَا تَمَسُّ الطَّيِّبَ وَالْبَخُورَ
وَخَصَّصَ الْحَمُّوُوقَ قَرِيبُ زَوْجِهَا
وَلَا تُحَادِثُهُ بِأَيِّ حَالٍ
بِـدِينِهَا وَالْعِرْضِ لَا تُسَاوِمُ

53- مَا سَافَرَتْ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ وَلَوْ
54- وَقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ فِي الْمَحَارِمِ
55- مَا سُمِعَتْ بِرِيَّةٍ أَيْ مِنْهَا
56- لَا تَلْبَسُ الضَّيِّقَ وَالْقَصِيرَ
57- لَا تَخْتَلِطُ بِغَيْرِ مَحْرَمٍ لَهَا
58- لَيْسَ لَهَا خِذْنٌ⁴ مِنَ الرَّجَالِ
59- فِي السُّوقِ وَالطَّرِيقِ لَا تُزَاجِمُ

حَالُ الصَّالِحَةِ مَعَ دُعَاةِ الرَّذِيلَةِ

لَمْ يَرِجِعُوا مِنْهَا بِغَيْرِ الْحَيَّةِ
مِنْهُمْ بِكُلِّ خِطَّةٍ وَحِيلَةٍ
أَفْخَرُ أَيْ امْرَأَةٌ مُحَجَّبَةٌ
أَحْفَظُ كَرَامَتِي مِنَ التَّغْيِيرِ
حِصْنِي مَتِينٌ وَإِلَهِي حَسْبِي
كَمَرَأَةٍ سَاقِطَةٍ عَمِيلَةٍ
وَعَمَلِي يُخْتَصُّ بِأَيِّ نِسْوَتِي
بِهِ حُقُوقِي دُونَ مَا نُقْصَانِ
مِنْ سَاقِطٍ وَمَارِقٍ مُتَافِقِ
فَدُونِكَ الرَّشْدَ خُذِي أَوْ فَدَعِي

60- عَصِيَّةٌ عَلَى دُعَاةِ الرَّيَّةِ
61- هَذَا مَعَ الْحِرْصِ عَلَى الرَّذِيلَةِ
62- تَقُولُهَا فِي وَجْهِهِمْ مُصَوَّبَةٌ
63- أَصُونُ نَفْسِي مِنْ ذُنَابِ الْبَشَرِ
64- تُرِيدُ مَاذَا يَا أَجِيرَ الْعَرَبِ؟
65- تَظُنُّ بِنْتِ الشَّرَفِ الْأَصِيلَةَ
66- أَقُولُ: بَيْتِي قَصْرِي فِيهِ مِهْتَبِي
67- سَاعِيدَةٌ بِاللَّدِينِ وَالْإِيمَانِ
68- أُخْتَاهُ لَا تَضْغِي لِكُلِّ نَاعِقِ
69- مَحْضَتِكَ النَّصْحَ فَعِي وَاسْتَمِعِي

كتبها أبو سليمان / سلمان بن صالح حسين العماد غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

كان الفراغ منها يوم الأربعاء : 25 / جمادى الآخرة / 1441

⁴ إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْخَذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء:25] ومعنى أخدان أي أصدقاء في السر .